

العوامل، الامام الحسين عليه السلام

[729] العزيز الجبار، ولم يصل قطرة واحدة إلى قبر الحسين عليه السلام، وكان القبر الشريف إذا جاءه الماء يرتفع أرضه باذن الله تعالى فتعجب زيد المجنون مما شاهده وقال: انظر يا بهلول يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون¹. قال: ولم يزل التوكل يأمر بحرث قبر الحسين عليه السلام مدة عشرين سنة والقبر على حاله لم يتغير، ولا يعلوه قطرة من الماء، فلما نظر الحارث إلى ذلك قال: آمنت بالله و بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله والله لاهربن على وجهي وأهيم في البراري ولا أحرث قبر الحسين عليه السلام ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن لي مدة عشرين سنة أنظر آيات الله واشاهد براهين آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أتعط ولا أعتبر، ثم إنه حل النيران و طرح الفدان وأقبل يمشي نحو زيد المجنون وقال له: من أين أقبلت يا شيخ ؟ قال: من مصر فقال له: ولاي شئ جئت إلى هنا وأنه لخشى عليك من القتل فبكى زيد وقال: والله قد بلغني حرث قبر الحسين عليه السلام فأحزنني ذلك وهيج حزني ووجدني. فانكب الحارث على أقدام زيد يقبلهما وهو يقول: فذاك أبي وامي فوالله يا شيخ من حين ما أقبلت إلي أقبلت إلي الرحمة واستنار قلبي بنور الله، وإني آمنت بالله ورسوله، وإن لي مدة عشرين سنة وأنا أحرث هذه الارض وكلما أجريت الماء إلى قبر الحسين عليه السلام غار 2 و حار واستدار، ولم يصل إلى قبر الحسين عليه السلام منه قطرة و كأني كنت في سكر وأفقت الآن ببركة قدومك إلي فبكى زيد وتمثل بهذه الابيات: تالله إن كانت امية قد أتت * قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد أتاه بنو أبيه بمثله * هذا لعمرك قبره مهدوما أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا * في قتله فتبعوه رميما فبكى الحارث وقال: يا زيد قد أيقظتني من رقدتي وأرشدتني من غفلتي وها أنا الآن ماض إلى المتوكل بسر من رأى اعرفه بصورة الحال إن شاء الله (الله) أن يقتلني وإن شاء الله (الله) أن يتركني. فقال له زيد: وأنا أيضا أسير معك إليه واساعدك على ذلك، قال: فلما

1 - مقتبس من الآية: 8 من سورة الصف والاية: